

بحار الأنوار

[104] وقد تركت عيالي جياعا ، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض، فخرجت مهموما راكبا رأسي، هذه حالتي (1) وقصتي، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء (2) حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقترضت دينارا فهاكه، فقد آثرتك على نفسي. فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، صلى الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الاول، فغمزه برجله، فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلم عليه فرد رسول الله ﷺ وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك ؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله ﷺ، وقد عرف ما كان من أمر الدنيا ومن أين أخذ وأين وجهه بوحي من الله ﷻ إلى نبيه، وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فانصرف أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حياء وتكرما: فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة (3) تغور دحانا، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت: بخير، قال: عشنا رحمك الله ﷻ وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله وعلي فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيا، قالت له فاطمة: سبحان الله ﷻ ما أشح نظرك وأشدّه ! هل أذنت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت منك السخط (4) ؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته (5)، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله ﷻ مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين، قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم في سمائه _____ (1) في المصدر: هذه حالي. (2) انهملت عينه: فاضت وسالت. (3) الجفنة - بفتح الجيم - القصعة الكبيرة. (4) في المصدر: استوجبت به منك السخط. (5) في المصدر: أصبته.